المنهج الوصفي
في كتاب سيبويه

الدكتور نوزاد حسن أحمد



المعتز
للنشر والتوزيع

دار دجلة

Preview sample - page 1 of 12 - Soran University Academic Digital Library

المنهج الوصفي في كتاب سيبويه

كتيبخانەی گشتی
بەشی:
رێنکەوتی تۆمارکردن: / / ١٠
ژمارەی تۆماری کتێب
٢٦٦٣٣

الدكتور نوزاد حسن أحمد

Preview sample - page 2 of 12 - Soran University Academic Digital Library

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	13
التمهيد	19
اللغة بين الوصفية والمعيارية	19
الفصل الأول: أسس المنهج الوصفي في كتاب سيبويه	33
المنهج (لغة واصطلاحاً)	33
السماع	37
اللغة والكلام	42
اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة	44
وحدة الزمان والمكان	49
الزمان	49
المكان	51
الاستقراء	55
التصنيف	60
المصطلحات اللغوية	63
القياس	70
الموضوعية	74
الفصل الثاني: المستوى الصوتي في كتاب سيبويه	85
الصوت اللغوي	85

Preview sample - page 3 of 12 - Soran University Academic Digital Library

الموضـــوع	الصفحـة
العلوم الصوتية	86
أصوات العربية في كتاب سيبويه	87
مخارج الأصوات	99
صفات الأصوات	108
التشكيل الصوتي في كتاب سيبويه	118
الصّوَيْتة	119
التغييرات الصوتية	120
التماثل الصوتي	122
التماثل الصوتي في كتاب سيبويه	125
التماثل بين الصوامت	127
التماثل المقبل والأبدال	127
التماثل المدبر والأبدال	129
التماثل الكامل (الإدغام)	135
التماثل بين الصوائت	145
التماثل الصوتي والإعلال	145
التماثل الصوتي والإمالة	148
التماثل الصوتي والأتباع	151
التخالف الصوتي في كتاب سيبويه	153
التخالف الصوتي والإبدال	155
التخالف الصوتي والحذف	157
التخالف الصوتي والتخفيف	158
طبيعة منهجية في دراسة المستوى الصوتي	159
الفصل الثالث: المستوى الصرفي في كتاب سيبويه	161
المستوى الصرفي	161

Preview sample - page 4 of 12 - Soran University Academic Digital Library

الموضـــوع	الصفحـة
مكونات بنية الكلمة العربية	164
البنية والأصوات	164
بنية الكلمة وأحرف الزيادة	169
البنية والإلصاق	174
اللواصق في كتاب سيبويه	176
لواصق التصريف	176
لواصق الاشتقاق	190
البنية والتحويلات الداخلية	200
التحويلات الشكلية	201
القلب المكاني	201
الإعلال بالنقل وبالحذف	205
التحويلات الشكلية والوظيفية	209
تحويل المصوتات	209
اللواصق والتحويلات الداخلية	217
الحذف	218
الزيادة	225
البنية الصرفية والأبواب النحوية	228
الفصل الرابع: المستوى النحوي في كتاب سيبويه	233
قواعد وصف التركيب النحوي	233
قواعد العلاقات النحوية	233
قواعد العلاقات النحوية في كتاب سيبويه	234
القرائن المعنوية	234
الإسناد	236
التخصيص	238

Preview sample - page 5 of 12 - Soran University Academic Digital Library

الموضـــوع	الصفحـة
النسبة	241
التبعية	243
القرائن اللفظية	244
العلامات الصوتية	246
المطابقة	251
الربط	254
التضام	257
التنغيم	260
قواعد الاستبدال	265
قواعد الاستبدال في كتاب سيبويه	269
الاستبدال والتماثل الشكلي والوظيفي	269
الاستبدال والتماثل الوظيفي	273
قواعد التحويل	278
قواعد التحويل في كتاب سيبويه	282
التقديم والتأخير	282
الزيادة	287
الحذف	293
نتائج البحث	303
مصادر البحث ومراجعه	309
ملخص البحث باللغة الإنكليزية	327

Preview sample - page 6 of 12 - Soran University Academic Digital Library

المقـــدمـــة

بســم الله الرحمـن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد خاتم الأنبياء والمرسلين. ومن تبعه بصدق وإيمان إلى يوم الدين.

وبعـــــد:

فعلم اللغة أو (اللسانيات) يشكل اليوم حقلاً واسعاً من حقول المعرفة الإنسانية لأنه يتناول بالدرس والتحليل إحدى الظواهر الاجتماعية المهمة وهي (اللغة) التي تعد أداة للتواصل الفكري والحضاري.

والمنهج الوصفي أهم فرع من هذا العلم، لأنه يعالج الظواهر اللغويّة على وفق منهج علمي رصين، ونال حظوة كبيرة من الباحثين اللغويّين في الغرب إذ عمقوا اتجاهاته بنظريات اتخذت من اللغة مادة لها وموضوعاً. وعندما اطلع الباحثون من العرب على اتجاهات المنهج الوصفي ونظرياته في لغاتها الأصلية، أو من خلال المؤلفات والبحوث القليلة المترجمة إلى اللغة العربية، حاول بعضهم تطبيق مبادىء هذا المنهج على ظواهر اللغة العربية فاصطدموا بخصوصية هذه اللغة الكريمة، فاتهموها بالقصور لعدم تلاؤمها مع مبادىء هذا المنهج، وبأن الأصول اللغوية التي استقاها العلماء العرب تتسم في عمومها بـ (المعيارية Respectiv).

Preview sample - page 7 of 12 - Soran University Academic Digital Library

وأنكروا عليهم حق الريادة في البحث اللغويّ لأنهم لم يروا موجباً لتعويد أنفسهم على نظرية العرب في اللغة متناسين أن النظريات التي تعبر عن ظواهر لغوية في لغة معيّنة لا يمكن أن تطبق بحذافيرها على لغة أخرى.

من هنا وجدت أن الحاجة إلى هذا البحث قائمة ليسعى بجدّ وإخلاص لإبراز مكانة البحث الوصفيّ عند العرب، الذي يشكل حلقة مهمة من حلقات البحث اللغوي ولبنة أساسية في بناء الصرح الشامخ للحضارة اللغوية الإنسانية. فاللغة العربية التي لقيت من الاهتمام والدراسة ما لم تلقه لغة أخرى جديرة بأن تحظى بالعناية في عصر تيسرت فيه سبل البحث العلمي لتثبيت حق الفكر العربي في السبق العلمي.

إنّ من أهم أسباب توقف البحث عند كتاب سيبويه هو أنه كتاب موضوعه اللغة، ويضم المستويات اللغوية كلها من أصوات وأبنية وتراكيب ودلالات، ثم إنه يمثل النبع الصافي لمنهج البحث الوصفي عند العرب إذ وقف صاحبه عند الظواهر اللغوية طويلاً يصف حقائقها، ويتأمل أسرارها، ويحلل بنيتها ليصل إلى أحكام تمثل غاية في النضج.

وقد اختار الباحث (المنهج الوصفي في كتاب سيبويه) عنواناً لبحثه وهو يريد بـ (المنهج) الطريقة التي عالج بها صاحب الكتاب الأفكار اللغوية المستقرّة التي حَظيت بالتأملِ العميقِ، وهي الأفكارُ الّتي ارتقت إلى مستوى الإبداعِ، وحقّقت سلامةَ نتائج بحثِه تلك النتائج، التي لا تزالُ تعيش بشموليتها المشرقة.

ولم يكنْ ميدانُ البحث لِيخلوَ من عوائق منها، قلةُ توفر الممارسة في هذا اللون من البحث، ونُدرة المصادر التي تنير السبيل أمام بحثٍ جديدٍ، إذ إنّ معظم المصادر التي تتناول هذا الجانب من البحث اللُّغوي قد ألفت باللّغات الأجنبية، وما ترجم منها إلى اللّغة العربيّة قليل، غير أنَّ الإيمانَ بأهداف البحث قد ذلّل هذه العوائق.

Preview sample - page 8 of 12 - Soran University Academic Digital Library

توزّع البحثُ على تمهيدٍ وأربعةِ فصولٍ وخاتمةٍ للنتائج، وفضّل الباحثُ في خطّته التزامَ المنهج الذي يدرس اللّغةَ على أساس العلاقات التي تربط بين أجزائها وهو البدء بالأصوات التي تشكل العنصر الرئيس في اللُّغة، لأنَّ اللُّغة سلسلةٌ من الأصوات، المتتابعة التي تنتظم في الكلمات وهذه الكلمات تنتظم في دائرة أكبر تُعرف بالجمل، وهذا المنهج هو المجال الطبيعي لتفسير العلاقات اللغويّة، وعلى الرّغم من أنّ سيبويه قد افتتح دراسته بالنّحو، ولهذا المنهج ما يسنده في الدرس اللغويّ الحديث[1]، فقد أدرك أهمية النظام الصوتي وكان على وعي تام بأنَّ دراسة الأصوات مقدمة لا بدَّ منها لدراسة اللُّغة.

أما في التمهيد فقد بيّن الباحث أبرز الفروق بين الدراسة الوصفية للغة والدراسة المعيارية لها، وذكر الأسس العلميّة التي يرتكز عليها المنهج الوصفيّ، وأوماً إلى آراء علماء اللغة المحدثين، وحلّل سبب تعلق الدراسات اللغوية الحديثة بهذا المنهج.

وبعد هذا التمهيد الذي هو قاعدة لا بد منها جاء الفصل الأول، الذي عنوانه (أُسس المنهج الوصفيّ في كتاب سيبويه) ويهدف الفصل إلى بيان منبت المنهج الوصفيّ في الكتاب وأثبت الفصل أنَّ الأُسس الحقيقية التي يستند إليها المنهج الوصفيّ الحديث هي نفسها التي اعتمدها سيبويه في دراسته للغة دراسة وصفيّة وهي: التزام وحدة الزمان والمكان، والاستعمال الواقعي للغة من خلال الاعتماد على السماع المباشر من أفواه العرب، والتفريق بين اللّغة والكلام، والاحتفاء باللّغة المنطوقة واعتماد التصنيف منهجاً في دراسة اللُّغة، والارتكان إلى الملاحظة والتجربة في الاستقراء

---

(1) وهو ما يسمى في العلم الحديث بـ (النظرية الكلية) وهي نظرية جشتالت (Gishtalt) أي البدء بدراسة اللغة ببناء الجملة فبناء الكلمة فالأصوات. يقول (بالمر):

«يجب إعطاء الأولوية لدراسة النحو قبل دراسة الصوت اللغوي، لأن الوظيفة الرئيسة لعلم اللغة التحليلي هي دراسة النحو» ينظر:

Linguistics Hierarchy In Lingua; p. 240.

Preview sample - page 9 of 12 - Soran University Academic Digital Library

اللّغويّ، واتخاذ القياس الطبيعي المستند إلى منطق اللُّغة أساسا في منهجه، والتقيّد بالموضوعية في إطلاق الأحكام اللغويّة، وهي في جملتها حقائق وصفية لا دفع لها.

وجاء الفصل الثاني الذي عنوانه (المستوى الصوتي في كتاب سيبويه) ليتلمس منهجه في دراسة الأصوات اللغوية، ومخارجها، وصفاتها، والتغييرات التي تطرأ عليها أبرزها: التماثل، والتخالف وما يدخل ضمن هذين التغييرين من ظواهر صوتية كالأبدال، والأدغام، والأعلال، والأمالة، والأتباع، والحذف، والتخفيف. ولما كانت الأصوات اللغوية تنتظم في ما بينها بانسجام لتكوين الأبنية فقد كان الفصل الثالث الذي عنوانه (المستوى الصرفي في كتاب سيبويه) ضرورياً للوقوف على منهجه الوصفي في معالجة الأبنية الصرفية.

فقد حلّل الفصل أسلوبه في دراسة مكونات البنية، وما يدخل عليها من زيادات ولواصق وهي: لواصق التصريف، ولواصق الاشتقاق.

وبيّن الفصل طبيعة منهجه في تناول التحويلات الداخلية التي تطرأ على الأبنية منها ما يخص الجانب الشكلي للبنية، ومنها ما يخص الجانب الشكلي والوظيفي. وتناول الفصل طريقته في الربط بين الأبنية الصرفية والأبواب النحوية.

إنَّ الكتاب الذي درس اللّغة على أساس العلاقات، التي تربط بين أجزائها، واعتماد التراكيب النحوية، على الأبنية الصرفية أملى على البحث تخصيص فصل للمستوى النحوي في كتاب سيبويه وهو عنوان الفصل الرابع، وقد جاء هذا الفصل ليحلل القواعد التي وصف فيها صاحب الكتاب بنية التركيب النحويّ وهي:

(قواعد العلاقات النحوية)، و (قواعد الاستبدال) و (قواعد التحويل) وهي قواعد وصفية يتخذها الدرس اللّغوي الحديث منهجاً لوصف التراكيب وتحليل أبنيتها، وتتضمن (قواعد العلاقات النحوية) القرائن المعنوية وهي:

Preview sample - page 10 of 12 - Soran University Academic Digital Library

الإسناد، والتخصيص، والنسبة، والتبعية والقرائن اللفظية وهي: العلامات الصوتية، والمطابقة، والربط، والتضام، والتنغيم.

وتشتمل (قواعد الاستبدال) على مبحثي الاستبدال، والتماثل الشكلي والوظيفي، والاستبدال والتماثل الشكليّ.

أمّا (قواعد التحويل) فقد تضمنت مباحث التقديم والتأخير، والحذف، والزيادة.

وازن البحث في هذا الفصل بين قواعد سيبويه في الوصف والتحليل، وأحدث القواعد الوصفية، وعماده في هذا كلّه النصوص التي استنطقها في جوانب شتّى من الدراسة الموازنة التي كشفت عمق الترابط بين منهج سيبويه والمنهج الحديث.

إنّ هذه الفصول الأربعة على سعتها قد استوت بحثاً علمياً في موضوعه وأهدافه، وذلك لأنَّ الباحث قد سعى إلى توفير منهجية تجمع أجزاءه، وتوحد مراميه.

وهذه المنهجية قائمة على ثلاثة أُسس متلاحمة:

أولها: تتبع المنهج الوصفي في الكتاب والوقوف على الأفكار الأصيلة فيه.

ثانيها: تحليل الأفكار المحددة في الكتاب.

ثالثها: الموازنة بين أفكار الكتاب وما توصل إليه علم اللغة الحديث ليتبين لنا مدى قرب منهج سيبويه من أحد أبرز المناهج اللغوية الحديثة وهو (المنهج الوصفي) بعيداً عن التمحّل والفَرْض.

وتمخض البحث عن نتائج ثبتناها ثمرة لجهود نأمل أن تكونَ قد أنت أكلها على ما نوينا.

ويبقى هذا البحث محاولة مخلصة في ميدان الجهد الطامح إلى قراءة التراث اللغوي بعين التأمل، والنظرة الموضوعية.

Preview sample - page 11 of 12 - Soran University Academic Digital Library

المنهج الوصفي
في كتاب سيبويه

دار دجلة
للنشر والتوزيع

عمان - شارع الملك حسين (السلط سابقاً) - مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس: ٠٠٩٦٢ ٦ ٤٦٤٧٥٥٠
ص.ب: ٧١٢٧٧٣ عمان ١١١٧١ - الأردن
بغداد - مدخل شارع المتنبي - عمارة فاطمة
تلفاكس: ٠٠٩٦٤ ١ ٨١٧٠٧٩٢ - ٠٠٩٦٤ ٧٩٠١٤٠٣٢٢٥
E-mail: darjlah@yahoo.com

المعتز
للنشر والتوزيع

عمان - شارع السلط - مجمع الفحيص التجاري
هاتف ٤٦٥٧٥٥١٠ - فاكس ٤٦٥٧٥٥٢
خلوي ٠٧٩٦٦٦٢٩٨٠
E-mail: dareloumaez@yahoo.com

Preview sample - page 12 of 12 - Soran University Academic Digital Library